

الوحدة العاشرة

سورة النور
(حفظ البصر والفرج)

الجلول اون لاين
hulul.online

تفسير الآيات (٢٠-٢١) من سورة النور

تمهيد

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لأن هذا من الآداب العامة التي يرسخها الإسلام ولئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات بيّن وجوب غض البصر عن كل محرم.

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ إن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراض وحفظ العورات، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينة حدّ الزاني، وحدّ القاذف، واللعان بين الزوجين.

وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزيبتها أمام الأجانب عنها إلا ما ظهر منها وهذا من أهم وسائل حفظ العِرض.

قال تعالى: ﴿قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٠) وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ إِيحْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيكَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢١)

موضوع الآيات

الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَغْضُوا	غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمنع الرؤية، والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنة أو يسرة أو غير ذلك.
وَلْيَضْرِبَنَّ	وليلقن.
يُخْمِرُهُنَّ	بأغطية رؤوسهن.
عَلَى جُيُوبِهِنَّ	على فتحات صدورهن.
غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.
لَمْ يَظْهَرُوا	لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة.

تفسير الآيات
وما يستفاد منها:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ ﴿عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَوْرَاتِ﴾ ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ ﴿عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الزَّنا وَاللَّوْاطِ، وَكَشَفِ الْعَوْرَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ﴾ ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ ﴿ذَلِكَ أَطْهَرُ لَهُمْ﴾.
﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿فِي مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ﴾.
﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ ﴿عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ مِنَ الْعَوْرَاتِ﴾ ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.
﴿عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

في غض البصر سلامة القلب من أمراض الشهوات وراحة له مما لا صبر له عليه، ورب نظرة أورثت ذلا في الدنيا وخزيا في الآخرة.

ورحم الله من قال:

كل الحوادث مبدأها من النظر **** ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها **** في أعين العين موقوف على الخطر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها **** فتك السهام بلا قوس ولا وتر
يسر ناظره ما ضر خاطره **** لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

نشاط

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطُرقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها، فقال رسول الله ﷺ: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غُضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»^(١).
اكتب مع مجموعتك عن أثر غض البصر في البعد عن الوقوع في المعاصي.

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ولا يظهرن زينتهن لغير المحارم، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب المظلمة التي جرت عادة النساء بلبسها، ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- حجاب المرأة المسلمة عبادة لا عادة يحفظ لها حشمتها وحياءها، فيجب عليها التزام الحجاب امتثالاً لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ.
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب ولا تبدي من ثيابها وزينتها إلا ما ليس فيه فتنة أو ما ظهر منها بغير قصد، ولا يكون شفافاً يظهر ما تحته ولا ضيقاً يبين حجم أعضائها.

﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ ولا يُظْهَرْنَ الزينة إلا لأزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾

وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها. كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿أَوْ التَّابِعِينَ﴾ غير أولي الإربة من الرجال أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿أَوْ الطِّفْلَ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سيرهن بأرجلهن ليُسمعن صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال^(١) ونحوه، لكيلا يلفت أنظار الرجال.

وتفيدنا الآية ما يلي:

- نهى المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجانب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.



وتفيدنا الآية ما يلي:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لنظفر بالفوز في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

أغض بصري عما حرم الله النظر إليه، أظهر لقلبي، وأزكى لنفسي، وأحفظ لفرجي.

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- أ- غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط - الرجال والنساء).
- ب- المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس).
- ج- يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - أخو زوجها - المعتوه).

س٢: استدل من الآيات على ما يلي:

- أ- (ذلك أزكى لهم)
 - ب- (وليضربن بخمرهن)
 - ج- (ولا يبدین زینتهن)
- أ- غض البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب.
ب- يجب على المرأة تغطية وجهها.
ج- لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها لغير المحارم من الرجال.

س٣: علل:

- أ- تقديم الله تعالى الأمر بغض البصر على حفظ الفرج.
- ب- لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال غير المحارم.

أ- لأن غض البصر وسيلة لحفظ الفرج
ب- حتى لا يسمع صوت زينتها الخفيفة